علوان مهدي الجلاني

إشْراقاتُ الولدِ النّاسي

شعر

حقوق الطبع محفوظة

١٩٩٩م

الناشر

الهيئة العامة للكتاب

ص.ب:١٩٧٧٤

ت:٤١٤٣٥٠ـ ٤١٤٣٤٣ مباشر رئيس الهيئة

فاكس :٤١٤٣٤٢

صنعاء نهاية شارع بغداد

الجمهورية اليمنية

الإهـــــداء

* إلىٰ من غسلنيٰ دائماً بمُزنِ رِضاه إليكَ

يا سيدَ الناسِ

يا أبيٰ العظيم

* إلىٰ من تُطرِّزُ بالصبرِ والحبِ أيامها ...

إلىٰ أميٰ الطيبة

* إلىٰ اخوتيٰ الأعزاء

أهدي هذه الإشراقات

علـوان

إشراقاتُ الولدِ النّاسكِ

لم أقل دمعتي بعدُ للحافرين وراء منابتِ
قلبي ...!
لم أقلها سوى للذي في خضم الظلام
افتراني... وكومني غبَّ أحشائه..!
وقال : تُسبّح ..؟
قلت : بكائي صلاةُ الصلاة ..!

إشراقاتُ الولدِ النّاسي

قالتْ لي :–

حين يهزُّ الواردُ غصنَ القاتِ

المتوهجِ بينَ أصابِعك

وبين نطاقِ المعنى

هل تحزن؟

قلتُ لها :–

برقي لا أملِكُهُ

يلتمعُ متشاءَ، ويخفي حين يريدْ.. !

قالت :ألهذا لم يُحرقْ أهدابَك ؟

قلتُ لها:

سيدَتي ..

إني لأُخاتلُ أشواقي،

لم أُشعل غيَر ثقابٍ واحدْ ..

يومَ تغرَّبنا، هَمَسَت لي تلك الأغنيةُ

المسكونةُ بالرِّعدة: قد ينسونك..!

لكني صممت على رمدِ الغارْ...

توهمتُ أنادمُ خِلاَّني، من شرفةِ

أقصى مايمكن، حين يعانقُ صوتي إيلامَ الوجدْ ..

* * *

ياسيدةَ الليلْ: اللحظةُ بحرٌ

من يفتحُ عينيه عليها يغرقْ

من يسكُنُها لابدَ له أن يخضعَ لقوانينِ الملحِ

من لايُدرِكُها، مختومٌ بغشاءِ الرانِ على قلبِه

من يسألُ عنها يجهلُها

يرتدُّ إليهِ الشوقُ كليلاً، وهو حسيرْ...!

* * *

كانت أقواسُ الصمتِ تُشيرُإليَّ

تذكرتُ يدي..

كانت كقميصٍ مرَّ الذئبُ عليه ..!

حاججتُ على ظلٍّ قالوا: أعوجَّ !

وقلت :وهِمتم ياسادةْ..

وألقيتُ يدي

بل مسّحتُ بها مرآةَ الساعةِ

فاسودّت في عيني ،أقواسُ الصمتْ ...!

* * *

ها إنيّ تخبِطُ أنفاسي في رغبتِها.. العشواءَ...

ودَّعَني وقَلاني طربي

من يفتحُ أوراقَ الماضي...؟

من يمنحُ لغبارِ الموتى رئتيه ؟

* * *

قلتُ لذاتِ اللونِ العسلي :

مَن يصبُر صبرَكِ

قالت:

لاتثريبَ عليكَ حبيبي، فمزاجُ دمي ..

قلتُ لها :

– مِن ياقوتِ الأملِ المسحورِ.

وبكيتُ.. ينكسني خجلٌ..

أحسستُ بمسِّ الحاجةِ، في خلجاتِ تنهدِها ...

فصرختُ بنفسي

– تاللهِ تبوءُ بماتلقى مِن حُبِّكَ هذا – الريحانةُ..!

* * *

ومساءً.. فاحَ دمي :

– من يزرعُ في الصحراءِ ،يسقي بذرتَه بالآلِ..

وتطلعتُ ، فلاحت لي مابيَن شفاهي وغصينٍ أحمر ..

قلتُ لها:

–أيتها الأغنيةُ الثكلى

لِمْ أنتِ بلونِ الحيّاتِ وملمسِها..؟

قالت

– يامسكينُ اِسأل ألمَكَ ؟

فتذكرتُ الوارد..

سُحقاً لي ...

الليلةَ مابعدَ الألفِ ،لاأفطنُ

لنطاقِ المعنى

حينَ يضيءْ....!!!

صنعاء٢٦/٨/١٩٩٤م

مُصَافَـاةٌ

إلى أبـــي

هاأنتَ لأولِ فاجعةٍ تَصِمُ القلبَ،

تُباريني

هاأنتَ .. أبي ..،

أدري ..تسّاءَلُ ليسَ أنا..

وتقولُ ابني كانَ وكانْ ...

هل يَنسى المولعُ ببياضِ الأشياءِ..

الرافعُ لافتةَ النُسكِ مواعيدَ حلولِ المعنى فيه ....؟

لم يورقْ شجرُ ابني.. قُلتَ لهم عني ..!

وشعرتُ أنا أنَّ سحابَ رضاكَ..

يصيرُ جهاماً حين يمرُّ عليَّ ..

* * *

ما أقساهُ عتابَكَ ياأبتي ..

لم تترفَّقْ بي ..

ألويتَ بكلِ نوايا الصبرِ

توكأتَ بجرأةِ عينيكَ على قلبي..

وحكمتَ علىأشواقيَ رجماً بالغيبْ..!

وتمنيتُكَ يا أبتي قلتَ تعالَ..فبرِّرْ لي،أو فتأسّفْ

لكنكَ كنتَ تندُ بي ، لم تفتأ تذكرُ أنّي

قد خنتُ دروبَ العشقِ الأكبر،

ونفضتُ ترابَ المحرابِ..

وهرولتُ بعربي تحتَ عيونِ الناسِ

لأجلِ حمامة ...!!

* * *

يا أبتي إنكَ لم تعتدْ وعظَ الأبناءِ...

كُنتَ تقولُ متى لاموكَ على استغراقي:–

ولديْ هذا مغسولٌ في مُزْنِ رضاي..

* * *

لم تزجرني حيَن تموَّجَ في عيني الطاووسُ

أمامَ المرآةِ...!

هل تذكرُ كم كنتُ طرياً ياأبتي..؟

هل تذكرُ كيفَ بكى إبريقُ وضوئي

واحتقنت آياتُ الريبةِ في المحرابِ..!

أما أنتَ فقلتَ : ابني قد فُهِّمَ ما يَعْصِمُه..

وسألتُكَ يا أبتي..

أمسى زَغَبي ريشاً،

صرتُ حريّاً ياأبتي

أن أصمُدَ في وَجهِ الأنواءِ

* * *

قل ها أنذا .. ياأبتي أمسحُ بشفاهي

قَدَمَيكَ..

وجهي ؟...أم غيَّرَهُ نأيي عنك..؟

عُيوني ؟... أم عوسَجَةٌ..؟

صوتي ؟ ...أم دمدمةُ الوحشةِ تَثْرى في

عينيك...؟

حينَ نكرتَ عليَّ .. وأبحت بسُخطِكَ يا أبتي

ليدِ الوسواسِ تَلابِيبي..، فتَّشتُ ظنوني..،

لم أسمع أني طالبتُكَ ياأبتي أن أتَّكِلَ على نفسي..

لكني أذكرُ حين جرى مشروعُ سُلافي بينَ يديك..

ورأيتُك فوقَ عيونِ الناسْ،

تزجرُ طيرَ اليُمنِ الأخضرِ..،

وتقولُ لهم:لايُحزِنُني أن يمضي..!

أذكرُ ساعتَذاكَ بأنّي،...وأنا في غمرةِ

أفراحي..،

لم ألثُم يدكَ،ولم أرجُ دعواتِكَ..

ياأبتي .. ومضيتْ ....!!!

صنعاء ١٩٩٤/٩/٨م

الباحثُ الفردُ

لم تسعني الجهاتُ ..

لجأتُ إلى ذرعِ قلبي

ولكنهُ ضاقَ بي ...

يتيماً..

تذكرتُ كلَّ طقوسي القديمةِ ....،

مخرتُ عُبابَ المحيطِ على بعضِ لوحٍ....،

تجردتُ أُصغي إلى منطقِ الطيرِ...!

طرقتُ ظلامَ الكهوفِ ...

اختفرتُ العناكبَ..

سلقتُ أديمي على ضفةِ النهرِ في ليلةٍ باردة....!

وأدمنتُ طعمَ خلوفِ فمي في الهواجر...

وحينَ أضاءت ذُبالةُ قنديلِكِ المُشتهى !...

وقعتُ على رُكبتي ..

تنامينَ ملءَ شَغافي وأبحثُ عنك ...!!؟؟

* * *

لم أقلْ دمعتي بعدُ للحافرينَ وراءَ منابتِ قلبي ...

لم أقلْها سوى للذي في خِضَمِّ الظلامِ افتراني...

وكوَّمني غِبَّ أحشائِهِ..

وقال : تُسَبِّحُ..؟؟

قلت : بكائي صلاةُ الصلاةِ ..!!

* * *

يُعذِّبُهم أنَّني لاأُغَنِّي كما يشتهون...!

همستُ أُحِبُّك ...

صاحوا هَلاكاً .. وتَباً... وموتْ ...

وطاردني صوتُهُم ...مُنكَراً... كالنهيق

أنِ اسمعْ.. ولستَ بمُسمَع .!!

فقلتُ حبيبي الذي يصطفي من يشاءُ..

ابتلا بي بهذا ...!

دعوني لهُ ... وشُدُّوا على صدرِكم بالظلامْ ...!!

صنعاء١٥/٩/١٩٩٤م

أُنثى الجهامِ

يُسَمُّونها لوعةَ المنتهى ..، والتي يرغبُ

الوقتُ فيها...، والتي جِذعُها مُسْتَقَرُّ

الشريدِ ....،

وإيمانُها حائطٌ للدموعْ...،

والتي دائماً لاتقولُ الذي سوفَ تفعلُ ...

غايةٌ صمتُها كي تقولَ الفعالْ ...

* * *

آهِ ياموعداً يرحلُ في ليلِ أحلامِهم...

كُلُّهم في انتظارِ افترارةِ ثغرِك ..!

إنَّ ابتِسامَكِ سوفَ يضيءُ سماواتِهم ..

كم لوجْهِكِ من صورةٍ في العيونِ

وكم تنقَّلَ صوتُكِ بينَ اللحونِ... دواءاً...

يُعَلِّلُ غربةَ عُمْرٍ، وحزنَ دروبٍ..

ويمسحُ دمعَ انكسارٍ على وجنةٍ كاسفة ...!

* * *

ويختلفونَ على كلِّ شيءٍ، وحيَن تنادينَ

تعنو وجوهٌ، وتزهو جباهٌ منكَّسةٌ تستحِمُّ

الغبارَ..!!

همستُ غداةَ احتَبَوا في صعيدِ موَاجِيدِهم

يُنصِتُونَ.. إلى حكمةٍ تطيلُ الأكفَّ إلى حبلِ

وصلِكِ...،

– من جفونِ مشيئتِها ينظرونَ..!

ويَبكونَ أن لم يَروا غيرَ ظلِّ التَّوهُّمِ يسقطُ فيهمْ..؟

فقاطَعني .. من يقولُ لهم:

– ليسَ فينا الأمينُ الذي إنْ تَلاحتْ وسائلنا..،

تُرتَجي فطنتُهْ ..!

* * *

وبعد زمانٍ من الشوقِ ....،

كان الدُّوارُ يُخَلخِلُ عقلي..

هل شعرتُ بدمعاتهم، كواكبَ من لؤلؤٍ

وعقيقٍ ،

تخطُّ مداراتها حولَ قلبي الصغيرْ

ليتني كنتُ نَسْياً،ولا أعرضُ اليومَ رفضي على نخلةٍ،

إنْ هززتُ تُساقِطُ فوقي الحصى ...

أو ضمئتُ يُلَوِّثُ كفي سَريُّ يمدُّ لها كأسَ نفطْ..!!!

* * *

وقفتُ على هامةِ أعلى الشُّيوخِ هُياماً

شدَدْتُ على جأشيَ المستطارِ.. وقلتُ :-

هل عرفتم لها غيرِ وجهِ البداهةِ...!!!

صاحَ بي موغلٌ في تباريحهِ ....،

-لاتُشَرِّد بنا ..!!

وأعدَّتْ على التَّوِّ أصواتُهم ألفَ قفلٍ لصدري ..

قالوا:–

سنضبطُ إيقاعَ أنفاسِكَ ....،

حتى تُسايرَ عزفَ الجماعةِ ..!!

– ولكنَّني لاأحبُّ الشَّخِير.. . صدعت .

فطارَ صوابٌ ..، وأفتى جناحُ التطرُّفِ

أنِيّ غريبٌ....،

وأنيّ نَعِمْتُ زماناً بقربيَ منهُم..،

حتى دَنَا أن يقولوا.. فتانا ومنا

خرجتُ على عُرفِهِم وافْتَريتْ..!!

(أيُ أنثى يلاحِقُ وردَ خديعاتِها ..الطيبون ..!

تُرى هل سعى إثرُ قصدِ يَدَيها ...

غداةَ تلوحُ بكفِ أناملِهِ أحرفٌ

في عبارةِ غدرٍ أنيقة ..!!)

فتىً لايريدُ سوى أن يكونَ على قيدِ تنهيدَةٍ فاترة ..

* * *

قلتُ : يا أيُّها العاشِقونَ الحيارى...

دعوني أُحدِّقُ فيما تجلَّى

أجابوا: كذبتَ ....،

أتيتَ بسحرٍ لتُخرِجَ أشواقَنا من حريقِ

الهداية...!!!

عَلِمناكَ تُبصِرُ أقصرَ مما تصيرُ إليهِ

انبساطةُ هُدبِكَ ...!!!

من ذا يُصدِّقُ حُبلى... يقول الذي لم يزل بعدُ

في بطنِها.. كلاماً يُسَمِّيهِ نبضَ القلوبِ..!!؟

* * *

قلتُ:

–ياسادتي ....

هذه لاتكونُ سوى للذي تبتليهِ ، فيرحلُ عن ريحها ...

غاضباً.. أو يماطلُ موجَ أُنُوثَتِها...،

كي تشُقَّ بروقُ الرغائبِ،

في شفتيها سديماً من الخوفِ

يفصلُ ما بين إحجامِها..

والرجاءِ الذي دَسَّ في حِدْسِها..

كَثرةَ العاشقين ...!!

* * *

آه يا سادتي...

كُلُّكُم في إسَارِ الذي تألَفُون...،

مرافئُكم لم تُطِقْ – بعدُ – غيرَ مراكِبِها الباليةِ..!!

والتي ترغبون،سيقتلُكُم حُبُّها...،

ثم تنأى ...،

وتُعطي زِمَامَ هواها للذي تبتليهِ

فيترُكُها... تُهدِرُ ماءَ يَدَيها...!

بين أُترُجَّةٍ... وشِفرةِ سِكِّينةٍ ..باردة ...!!!

صنعاء ١٩٩٤/٩/٣٠م

آخرُ الشوقِ

لها كلُ شيءٍ ...

وليْ أنَّني خُبْزُها المستساغْ،

ظمئتُ إلى لونِها ألفَ عامٍ ...!

كأنِّي بكم – بعدُ – لم تسألوني...

لماذا أرى الدربَ سهلاً إليها..؟

أقلتُ لكم .. إنَّ في وجنتيها الذي لم ترَ العينْ ...!

وإنَّ مداها –وإن عذَّبتني إليه السُّرى–

قريبٌ كما بين فَكَّي جرادة ...!

* * *

وأولُ ما بيننا رؤيةٌ كانبلاجِ الفلقِ...،

أرى في منامِيَ نَهراً من الشَّهدِ...،

يسبحُ في سُمرتِهِ يافعٌ طَيِّبُ القلبِ

أجملُ مني كثيراً، وأحلى قسامةْ..،

أشعُرُ بالوُدِّ أو مايُدانيهِ يربطُ ما بيننا

كأني عرفتُ الفتى ذاتَ يومٍ..،

كأنا رضعنا معاً ثديَ أُمي الطهورِ...،

وحين أهبُّ بما يُثقِلُ الصحوَ من حسرةٍ ...

يُذَكِّرُني طعمُ رشحِ جبيني...!

أنَّ الفتى ليس غيري ... أنا ...!

* * *

لها كُلُّ شيءٍ... ولي بعضُ وعدٍ إليها ...،

أتُكْذِبني .. ما تقولُ الأقاحةْ ؟...

أُقدِّمُ كُلَّ فروضِ المشيئةِ بين يديها...،

أنامُ وأصحو أُتمتِمُ فيها بما علَّمتني..

وأُسكِتُ قلبي إذا راودَ الرَّيبُ قلبي

وإن هَمَّ بي لائِمٌ أو عذولٌ ...!

* * *

وحين يجيءُ هزيعُ التعبِ ..

أقولُ لسُمرتِها المشتهاةِ

مُريدُكِ يُحرِقُ ماءَ الجفونِ

فلا تُنكري جُهدَهُ...

واقبليهْ ..

صنعاء ١٩٩٤/٩/٢٠م

النَّقِـــي

أنتَ والصمتُ مَن مِنكُما يَسرِقُ الحكمةَ المشرعةْ ..!؟

من رأى غيرَ ما يعرفون..؟

أَلليالي التي أقفرَتْ مِن غواياتِها

نَشوةُ الأُغنياتِ،النسيمُ المُدمَّى..!

واحتفالُ النوافذِ باغتيالِ القمرِ..

* * *

واقفانِ على شُلوِ حرفٍ جريءْ

تَبكيانِ الكلامْ ..

حُرمَةَ الأمنياتِ، السماءَ/ الرجاءْ...

شهقةَ العاشقينِ ،اللقاءْ

روعةَ الأصدقاءْ..

تعبرانِ وقد خانتِ الشوقَ تلكَ الدروبْ

أنتما والخطوبْ

والذي لايجيءْ

صنعاء ٢٤/٣/١٩٩٥م

المُغـــــاير

إلى والدي .. القلب الكبير
د.عبد العزيز المقالح

يرونكَ تحرثُ في عُريِهِم ...
تدُسُّ بذورَ البصيرةِ حيثُ أحبوا ازدِراعَ الضغائنِ ...!

تراكَ تُفكِّرُ يا سيدي الخضرُ ..

أنَّ سوى طينةٍ من فضولِ الرذيلةِ ..

طينٌ يشذُّ على ما تعودتَ

يأتيكَ من بطنِ هذا الترابْ...!؟

* * *

غداً يتنزَّلُ أني غسلتُ عيوني بماءِ السذاجةِ..!

ثم يقولونَ..إنَّ الفتى الأبلهَ كان يرى..!

وحينئذٍ يكونُ لهم واضحاً...

لماذا سألتَ...؟

– تُرى أيُّ جدوى لسنبلةٍ

أمرعتْ في شقاءِ القبيلةْ ...؟

صنعاء ١٥/٣/١٩٩٤م

بـازِلٌ من خيـوطِ النـهارِ

تدلَّى ضياؤكَ

من لا ينامُ، يُغَنِّي

ومن لا يُغَنِّي يموتْ

تحفَّزتُ... قلتُ: إذا مسَّني طربٌ

لم أزل في عيونِ حبيبي متاعاً

لنفعٍ...سيُوحى أوانُه

وهاأنتَ ذا مِن أخاديدِ حنجرتي

ومن نِسغِ قلبي...

شممتُ تجلّيكَ حينَ أويتَ إلى شجرِ الآهِ ...!

كنتُ أُنادمُ سَورةَ حزني حين أتيتَ

كنتُ أرى وردةَ المشتهى.. تستَحِمُّ على

دمعةٍ من شميمِ العرارْ..!

كنتُ أقولُ لنفسيَ إن القوافلَ تنسى محطاتِها..

وإنَّ الذي كان ينتابُني

صوتُ حادي الغبارِ

وهاأنتَ تأتي على بازلٍ من خيوطِ النهارْ...!!

والذي لم يجئْ كان حادي خُطاك ..!

* * *

في دمي بعضُ جمرِ عُيونِك

أُصْلى بنارِ الذين على الأرضِ من طينتي

وأُصْلى بنارِكْ...

تدثرتُ كُلَّ منابرِ وعيي

وحينَ فتحتُ فمي

دعتني مواقيتُ ذاكَ الشجن..!!

* * *

سواك يرونَ جُنوني مباحاً لهم

كلما قلتُ حرفاً، سارعوا ينظرونْ..!

هذه كُوَّةٌ لاتؤدِّي إلى قلبِهِ

قلبُهُ مقبرةٌ في هَرَمْ..

صنعاء ١٢/١١/١٩٩٤م

ودارَ الذي دارَ خلفَ الجوانحِ

هُناك على شجرِ القلبِ

على جمرةِ الذاكرة

على وضَحِ الآهِ.. في وجنةِ الزمنِ المستديرْ ..

شقَّني وَهَجٌ منكِ

ارتجفنا جميعاً...أنا وصديقي الذي اسمُهُ

الخوفُ...!!

دارَ الذي دارَ خلفَ الجوانحِ...

قلتُ لذاتِ الرداءِ المطرزِ بالصبرِ:-

- هيا انظري...

ليس في مدرجي لهبوطِ الرياحِ...

ولافي الرموشِ لهذاالغبارْ ..

أريحي خيولَكِ حيثُ تشائينَ

ثم اصرُمي حبلَكِ المُستميتَ على وَتِدِ البِدْءِ...!

* * *

نستقبلُ – الآنَ – همسَ التوقدِ

هذا النداءُ المبجَّلُ يهدِرُ ... مثلَ دويِّ السحابة ...

سوف نذوبُ مع الطميِ في أصلنا الأوليِّ القديمْ...!!!

* * *

كنتُ حين احتبيتُ هناك على شجرِ القلبِ...،

قبلَ أن يُشعِلَ الماءَ نارٌ تُشهيكِ..

كُنتَ بين يدي خاتمةَ الظلِّ..،

مشَّطَتْ جُمَّتي..ثم أَلْقَتْ بِها
في فراغِ الندم

قالتِ القُبُّراتُ– وهُنَّ يُنَقِّرنَ صمتي ..!

برئنا إلى الله

لم يكن ما علمنا بصاحبِ سَوءٍ..!!

* * *

ونظرتُ إلى موعدَيْنِ يَرِفَّانِ

صولةُ أمرِكَ... تجعلُني سيداً

ونَداكَ.... يُوطِّدُ لي في الحريقْ ....

صنعاء ١٩٩٥/١٠/٢٦

خاتمةُ المشهدِ

أَلوجعُ اللَّيليُّ استيقظَ في خاصرةِ الصمتِ ..

دشَّنتُ طيوفَكِ في مائدةِ القلبِ..!

وناجيتُ ملاعبَكِ ...!

استهواني إشراقُ العِطْرِ

هنا كنا نستلقي في رُحباتِ الشوقِ..!

يَتِيمَيْنِ تُطَارِدُنا أشباحُ القالةِ

نتوارى في سترِ الله

* * *

كم نَقَرَتْ أيدِينا ياسيدتي أغربةُ الموتِ ..

كم مسَّ الضُرُّ معانينا..

كم جاسَ الحزنُ على النظراتِ ..!

تباعدنا حتى قيلَ :

اغتالتهُم أوجارُ الوحشةِ

لكنَّا كنا نتبازغُ كالنشوةِ

أحلاماً غُمسَت في لُجِّيٍّ

من صبرٍ وحنينٍ ومآثرَ

نتدلَّى مشتاقينَ... فتصفعُنا سكراتُ المشهدِ...،

في حرفينِ سنعبرُ حدَّ السيفِ ...

يسكُنُنا الخوفُ

وتنضَجُ في داخلنا الرغباتْ ..

نتماهى في النبضِ المتعالي

نمتشقُ الأنسَ

نؤسِّسُهُ إيماناً في شهقاتِ الذاتِ ..

* * *

والآن كما لم يحدث شيءٌ

تسكُنُنا ....

أوجارُ الوحشةِ حتى الموتْ !!!

صنعاء ١٩٩٥/١٠/٢٨م

صبابةُ صاحبِ المعنى

مُلوَّعٌ بوجهِكَ الحبيبِ .. هل تُعيدُني إليكَ

يا أيها السيدُ حُرقةُ الندمْ؟؟

يا طاردي..

بلاؤُكَ القاهرُ كيفَ أتَّقيهْ ..؟

أنت الذي علمتَ قلبيَ الصغيرَ أن يُحِبَّ.. !

أنت الذي بعثرتَ وجهيَ البريءَ في المتاهِ..

وقُلتَ لي:ضع في كؤوسِ المصطفين جمرتَك ..

إن أسجدِ الآنَ سيوقفُ الرضى..

نزيفَ روحي في رخاوةِ الجسدْ ..!

إن أسجدِ الآنَ ستمرئُ الحقولُ،

تركضُ الفرحةُ في جوانحِ الجبالِ

تفتحُ الأفلاكُ دفءَ صدرِها ..

ضراوةَ الشوقِ المباحِ ...

فتنةَ الذي يشيعُ عِطْرُهُ هُناك

أغدو إلى السِّرِّ كأنني هواك..!

* * *

يأيها الذي أُحِبُّ فوقَ ماتُريد..!

إني امرُؤٌ ما زالَ .. يجرحُ السؤالُ فَهمَهُ الصغيرَ ..!

غويتُ مثلما تشاءُ.. سُمْتُ نفسيَ الهوانَ

أحتسي الصَّغَارَ..

ألعقُ الغربةَ..ملعوناً على هوامشِ

الأفلاكِ والمدنْ ..!!

تعبتُ وانتهى بي المُلال

شلوَ عاثرٍ محطمِ الجناحِ والفؤادْ

فما الذي يحدثُ أيُّها الحبيبُ

ما الذي يحدثُ لو أعدتَني إليكْ ...؟

صنعاء ١٠/١٢/١٩٩٥م

الشـــِعر

لموعدِكَ الوقفةُ الحائرةْ

لوقعِ حوافِرِكَ المُشتهى..،

نداءُ الصهيلِ المُعتَّقِ

يُشعلُ برقَ الجنون

فكلُّ مساحاتِ قلبي.. غديرٌ

وليلُ حروفي ابتهاجُ البراعمِ

تُصغي إلى وسوساتِ الندى

وتَغرَقُ في ضحكاتِ القمر

* * *

هنا شُرفَةٌ

إنها.. أيها المُرتجى رُوحيَ الساهرة

أسرجت وِرْدَها .. واحتَبَتْ للقبولْ

سُقْ إليها البِشارَةَ

إنَّ أشواقَها مَهْمَهٌ مِن ضَلالٍ

وطريقُ الهدى

أيُّ شيءٍ تقولُ ...؟

صنعاء٣٠/٩١٩٩٤م

بَوحٌ لسرابِ المعشوقِ

رفيقي هو الحزنُ ، إنّي وحيد ..
فمن ذا يُؤانِسُ هذا الغريبَ ...؟
من ذا يُعيدُ إلى القلبِ قلبي ...؟
ومن يمسحُ الأفقَ من دمعِ عيني؟
ومن يشتري رغبتي في النحيبِ..؟

بـومٌ لسرابِ المعشوقِ

تجيءُ إلى وقتِكَ مِن جهةِ الروحِ..
تتملى في وحدةِ عينيكَ الخائفتينِ
أتَرى كيفَ انهارَ الشوقُ ...؟
كيف ترجَّلَ عن مُهرَتِهِ زهوُ الألحانْ..؟
وكيف نما هذيانُ الوجعِ على شفتيكْ ...؟

* * *

أصغي ليديكْ...
سمعتُ بكاءً يسَّاقَطُ فوقَ رصيفِ القلبِ..
أَلشجنُ الزاهي داسَتْهُ العجلاتُ السودْ..!

* * *

أُصغي لنداءٍ مشحونٍ كحنينِ الذكرى
حين تُراودُني بعدَ مغيبِ الشمسِ..
وأراكَ تمرُّ على خيطٍ من نورِ الحُبِّ..
كنسيمٍ يغرقُ في الأشذاءْ

كمَراحِ الطفلِ

كأمنيةٍ.. ترسِمُ في أفقِ الروحِ بهاءْ ..

* * *

أتأملُكَ الآنَ مرايا لوجوهِ الريحْ

لسرابٍ لم يكسِرْ طُغيانُ الجدبِ هواهْ..

علِّمْني كيف

أصيرُ غريقاً في الدمعِ

أُغلقُ عينيَّ على نفسي.. فأراكَ هناك..

وهَّاجاً كسراجِ الحكمةِ ...!

نتصافى بين يديكَ أنا..وأنا

تسألُني.. ويُجيبُ ذُهولي

تتفتحُ أزهارُ الكلماتِ

أدنو سيفاً مصقولاً

كاذيةً رنَّحَها العِطْرُ

هِلالاً

مُوَّالاً

ألواناً تتشكلُ

نتعانقُ كسيولٍ وترابْ،

كجناحَين يَرِفَّانِ على قلبٍ

* * *

أهمسُ والرؤيا تُشعلُني:

مازلتُ أُفتِّشُ عن شيءٍ

يجعلُ معشوقي أحلى

من شجنِ الصمتِ

ويجعلُني أجتازُ

الشوقَ

وشوقَ الشوقْ

صنعاء ١٦/١١/١٩٩٦م

مدارٌ ليوسف

متعباً يرصدُكَ الشوقُ
جرحتَ الرياحَ التي حملَتكَ
إلى شجرِ القلبِ...
نادَمَني صمتُكَ المستفيضُ
اعتلينا معاً.. ربوةَ البوحِ
قلنا لسربِ الأماني:
إن حِرابَ الأسى ما تزالُ تُهاجِرُ فينا...
ندمنا..
كسرنا على راحةِ الدمعِ مَوالَنا
تَكَوَّرَتِ الآهُ بين الحنايا
نثرنا زماناً على أفقِ التوقِ
مدَّ الرحيلُ لنا يَدَهُ..
أتَيتُ وظِلَّ أخي ..
قلتُ :لا !!
فأطرقَ يوسفُ.. حتى توارى في خيامِ

هواجِسِهِ...

شاحباً.. كصباحِ البكاءِ

يُطارِدُني حُزنُهُ المستغيثُ

أُفاتِحُهُ بالرجاءِ المخبَّأِ ..

يفتحُ صمتَ مواجِعِهِ ..

ثم يُطرِقُ ..

حتى متى؟

قال لي: كُنتُ أبحثُ في شجرِ القلبِ

عن لؤلؤٍ..!!

قلتُ : يا لوعتي عليكَ .. انهزمتْ..!؟

وكانَ ليوسفَ رفٌّ من المزهرياتِ ..

يزرعُ في كُلِّ واحدةٍ جمرةً .. ويتركُها للحنينِ

تبدَّلتِ الأُغنيةُ الآنَ..

صارَ ليوسفَ قلبٌ رهيفٌ يساقطُ أوراقَ

غربتِهِ البائسةْ !!

* * *

دِلَّني يا حبيبُ إلى وقتهِ

كي أَلُمَّ بقايا كؤوسِ حكاياهُ ..
كي أُريحَ جفوني عليهِ قليلاً..
سأمسحُ عنهُ غبارَ التجارِبِ
عوسَجَةَ الآهِ.. عسرَ النَّوى
أمُدُّ لهُ سوسناً وأماناً وذكرى
أُبَخِّرُهُ بحروفِ القصيدةْ
* * *
تربعَ يوسفُ فوقَ مداري..
حكى.. وحكيتُ..
أكَلْنا معاً خبز إطراقنا...
شربنا ودارت بنا الذكرياتُ
ولكن يوسفَ كانَ يداري تَبَارِيحَهُ
يصيحُ انتشيتُ
ويجهشُ مستغرقاً في البكاءْ.!!!!!

صنعاء ١٢/١٢/١٩٩٥م

الذي شفَّني

أهذا أوانُكَ ياسيدَ القلبِ ..؟

اختصرتَ احتمامي ،

أمِ الشوقُ أنسى ضلوعَ المتيمِ أهوالَها..؟

البهاءُ بهائي ،

والذي شفَّني كان خلفَ الظنونِ،

أُوسِّدُهُ نار أمنيتي،

وأدعوه جوعي ،

أُلَقِّبُهُ غيرَ ما يجسُرُ القلبُ أن يشتهيهِ ..!

* * *

تراءيتَ لي ..زمناً مورقاً،

بهجةً أقمرتْ في ظلامِ ارتيابي،

أماناً لمسراي ،

لحناً يهيؤني لاقتراحِ النَّدامى..!

قُلتُ :هذا المساءُ لقلبي ،

هذه ليلتي،

ستشرقُ في مجمري كلماتُ اليقينِ ..!

ولكن عِطْرَكَ جَفَّتْ غواياتُهُ..

تأوهتُ منذهلاً:

أيها الحبُّ(يامطربَ الروحِ)،

رُدَّ إليَّ سذاجةَ قلبي،

رُدَّ الذي كان في داخلي ،

كلُّ شيءٍ تعطَّلَ..

عاودني السُقمُ ،

فارقتُ مائدتي جائعاً..!

.....

.....

.....

.....

وحين غفا هاجسي ..

وارتخى الدَّمُ ..،

صادني هاتفٌ مِن عُلُوٍّ مكينٍ ..!

شهقتُ لِلَذَّتِهِ !

قال لي وهو يُصَرِّفُ أحوالَهُ :

فُزْتَ ياسيدَ العاشقينْ ..!

صنعاء ١٩٩٧/٨/٣١م

مقامُ التوسلِ

في القلبِ أنتَ والشذى شذاكَ والفرح...!
أنتَ محارُ الأمنياتِ النابضاتِ في العروقِ...
عواصفُ الهيامِ والحنينِ ..!!
بسمةُ الرجاءِ في ضراوةِ المتاهِ ...
هيبةُ اليقينِ في تواترِ الظنونِ ..!!
* * *
زمانُكَ النبيلُ ... هاجسُ الغلالِ
في حقولِ عمريَ الجديبِ ...
لفتةٌ منكِ تؤرقُ السؤالَ ،
لاهثاً...يشتارُ عُنفَكِ الجميلَ...
إن تهمسي يَضُوعْ في جوانحِ المقامِ حُبُّكِ المكينْ ...
فكلُ بسمةٍ أملْ ،
وكل لمسةٍ حياه ...!
* * *
لكنَّ روحَ البوحِ بيننا تغيبُ ..!
من أنتِ ..؟
جُرحُ وقتيَ اللذيذِ....؟

منذُ أطَلْتُ في لياليَ الشتاءِ قومتي،
واعتَدْتُ في مواسمِ الهجيرِ غربةَ الخلوفْ..!

* * *

من أنتِ ..؟
ينزفُ الشقاء في تراكمِ المحالِ ..
رقَ الدعاءُ عاتباً ولا مجيب..
مازلتُ مثلَ البدءِ ذلكَ الغريب..!

* * *

يا واردي. يا كاتبَ الشرودِ في مسارِ دمعتي مدد..!
لايذهب الصابرُ فيكمُ بدد
لو حرف نورٍ خاطفٍ كفاهْ
لو حلمُ وصلٍ عابرٍ شفاهْ..!

الجيلانية /صيف ١٩٨٧م

مساؤُها

مساؤُها كان هو النهرُ الذي أُغسِلُ فيه محنتي..!
أشتاقُ لو أخطُّ فوقَ جبهةِ الأفقْ
– مساؤها الحفيُّ ياحمامةَ السلامْ ..!
أشتاقُ لو ...
لكنما دون مزارِ عِطْرِها.. مفاوزُ الهواجسِ/ الهمومِ
ودونَ دِفْءِ صدرِها .. ارتعاشةُ الظلامِ
قلبي على وجهِ البدايةِ الكبير...
جُدرانُهُ تَشَقَّقَتْ..
من يقرعُ الأجراسَ؟
من يُذَكِّرُ الموتى
ويبعثُ النذيرْ ؟

* * *

حبيبتي ..أنا هنا.. وأنتِ في غِبِّ البعيدِ
تنصُتين...!
الشوكُ..إنّنا إذا تقرحت أجفانُنَا نقولُ لا رجوعَ..!
والصمتُ:لا نخافُ جَورَ قِسمةٍ ولا نصيب..!
سماؤُنا.. بحجمِ حُبّنا الكبيرْ

وسِرُّنا الطاهرُ حرزُ وقتِنا..!
فإن نبا العيشُ بِنا...
تكبرتْ أقدامُنا على العِثَار ..
أو أجدبت ضحكتُنا..
تبقى همومُنا الكِبار....

* * *

لكنني ككلِّ عاشقٍ بعيد...
ترمّدت روحي في مواقدِ الفراقِ...!
ها..جفنيَ المسبلُ في مراصدِ الشعورِ
المُشتهى الذي يغيب دائماً ولا يجيءْ...!
لو أنني أشمُّ صدرَكِ الدفيءَ..
لو أنني الآن أجولُ في رغائبِ العطورْ...
على صدى تأوُّهٍ، أو همسةٍ تهدجتْ بها الشفاهُ...!
لو أننا.. أنا وأنتِ في مساحةِ اختيارْ
بقبلةٍ نختصرُ الحُلمَ ... ونرسِمُ المدارْ

الجيلانية ١٩٩٤/١٠/١١م

وجهُ ديما

وجهُ دِيما يجعلُ القلبَ شِراعاً للهواجسْ
وجهُها يختارُ تشريدي كما يرغبُ في أي فضاءْ...
وجهُ دِيما سَفرٌ من غيرِ زاد ،
حيرةٌ ما بينَ أرضٍ وسماءْ..!
* * *

آهِ ما أقسى وقوفي في حريقٍ من سذاجاتٍ شقية ..
وجهُ دِيما: زغرداتُ الضحكةِ الكسلى
انفلاتُ البرقِ أشجانُ السيولِ الموسميةِ..!
* * *

وجهُ دِيما العبثُ العاتي ،
شفاهُ اللوزِ تنزمُّ على رجفةِ أشواقي
وهُدُبٍ مالَ بعدَ الغمزةِ الأولى
وإنصاتٍ على غيرِ رَويَّة ..!
* * *

وجهُ دِيما أسفٌ يُلغي النداءَ
ندمٌ هزَّ المناراتِ النقيةْ ..
* * *

وجهُ دِيما يترامى في حنيني
خلفَ أوهامِ الحياةِ ..
آهِ ياشكلَ جنونٍ ثارَ في ذِقني
سامحيني ،
لم يعُد في القلبِ يا ديما.. بقية ..!

فرنسا(بيزانسون) ١٩٩٢/٨/٧م

صبواتُ عاتكة

لعاتكةَ الوردُ

سُكرُها..خمرةُ المشتهى

طيفُها..نافذةٌ لاحتمالِ السفرجلِ!!

وقفتُها في رجائي..بهاءٌ يُسَرّحُ أغنيةَ التوقِ..!

* * *

أحملُ قلبي على شفتيَّ..وألهثُ بين حروفِ اسمِها..

تُراودُني زقزقاتُ العصافيرِ عن قبلةٍ ،

كركراتُ الينابيعِ تخضعُ بالقولِ لي،

أَلصباحُ المندَّى بنسيمِ الصَّبا

وفضاءِ المشاقرِ واللَّوزِ ..!

* * *

عاتِكةُ..تطوي شراشِفَ أحلامِها..

تُسفِرُ عن خفقةٍ

تشرئِبُّ صبابتُها..

تجتاحُني وأُصِرُّ على الصمتِ ..!

كيف سأُطفئُ جمرتَها

ودمي يُوغِلُ في شطحاتِ اللهبْ..!

* * *

عاتكةُ . الآنَ . تُشْرِعُ أسرارَها..

ليلتُها مُسرَجَةٌ بالحرائقِ !

مَدُّ يديها،..خلجاتُ التوهُّجِ في عُنفوانِ تنفُّسِها،

كلما قُلتُ :أسبقُ خيلَ رغائبِها ،

حَبَسَتْ جُرأتي،

واحتفَتْ بعَناءِ مكابدتي،

وأذابت رحيقَ توجُّعِها في صبواتِ النداءْ..!

صنعاء ١٩٩٦/٣/٢٧م

أنا من رآك

هيا يانقيَّ الأصغرَين..
بُثَّني لوعةَ أيامِكَ ..
وامنح شجري روحَكَ الناصعَ ..
دعنا نتفانى في مرايا دمعةٍ ،
في ابتسامٍ يطرحُ الغربةَ عن ليلِ اليدين.

شروحٌ على سفر عبد المهيمن

تودّعُ خُضرةَ حُلمِكَ
تعصَّتْ عليكَ دموعُ المسافرِ
فارتعشَ القلبُ نَسغاً طريّاً يُغنّي على
شُرفةٍ ساهرةْ ..!
* * *
لمن كُنتَ تُحرِقُ شوقَ البُخورِ؟
لغصنٍ تقصَّفَ في مُسْتَهَلِّ الربيعِ...؟
لأمسيةٍ دبَّ فيها الملالُ؟
لخاصرةٍ جَعَّدَتْها أَكُفُّ الرياحِ؟
للنسيمِ السمومِ... الحنانِ العذابِ !
تُرى أيُّ شأنِكَ أذكى مرارةً..
سأجترُّ طيفَ عطورِك..
ثم أنادي خوالي الهوى
صهيلَ الليالي.. عيونَ البناتِ .. وزهرَ القصائدِ.. !
أسكبُ قلبي على مِفرقِ الذاكرةْ
وأكتبُ شعراً جميلاً إليكِ..
هنا كان يُشعِلُ سيجارةً..

ثم يسألُني..
تُضيءُ الشبابيكُ.. والأمنياتُ/ الحكايا ..
تفورُ الرغائبُ، يستحكمُ الوجدُ
نعلمُ أنَّا خرجنا على منطقِ الجاذبيةِ..!
أقول له:لاتَنَمْ –بعدُ– عبدَ المهيمنِ
ستحرِقُ هذي : الغيومُ .. الظلامُ.. مواجيدَنا
صلاةَ العشاءِ..وسورةَ يس.. والخصلةَ النافرةِ
* * *
وذاتَ شتاءٍ طحا بِكَ حظٌ إلى قسوةٍ ذابَ فيها الجَلَدْ!
الرجاءُ/ البكاءُ..
والأصدقاءُ / العقاربُ..
والأمنياتُ / الفواجعُ..
والغفوةُ المشتهاةُ على صدرِ سارقةِ القلبِ موت!
هُدبُكِ ابتلَّ بالإعترافِ / الهزيمةِ
والغرامِ / الجريمةُ..دائرةٌ مُحكَمَةٌ
نام كابوسُها في صباحِ خُطاكَ... !
آهِ ياصاحبي ..!
لوعةُ الإختيارِ / الطريقُ
الزمانُ الذي أدمنَ كُسرَ مواويلِنا

والذي لا يجيءُ..!
غربةٌ ..نَصْلُها في سوادِ القلوبْ..
لو ذهبنا إلى ليلِ تلكَ الغيوبْ ..
مَن سيرنو إلى قبرِنا بالسلامْ ..
مَن سَيُلقي علينا زهرةَ الفاتحةْ ..!

صنعاء٥/١/١٩٩٥م

تُعَمِّدُني بأطيابِ الحنينِ المرِّ

لكِ الحلمُ .. ولي توقُ ابتهالاتي ..!
لكِ الوردةُ ... والشوكُ المعقُّفُ لي ...
ولي طعناتُ هذا الموعدِ المسمومِ .يا .. نازِك ...
* * *

يدِبُّ الليلُ نحو منابِتِ الآتي ..
تُرتِبُ قهرَها" صنعاء"
وتستعطيكَ.. شيئاً من حلاوةِ خدّكِ الأسمرْ ..
تُرى مَن للسَّنا..
إنْ صَوَّحَتْ أسمارُ هذا الوقتِ
إنْ صرفَ الشّذى عنّا مَناقِبهُ ...
وإنْ شَهِقَتْ لنا أرجوحةُ الذّكرى ...
ولم ترقُص لها في القلبِ كركرةٌ...!!
أنُمسي لوعةً في أحرفِ الشّكوى.؟
فراغاً .. يحتفي بمرارةِ التَّسهيدِ.؟؟
نعبسُ كلما خَفَقَتْ يدٌ ليدٍ...
ونفزعُ كلما عزفتْ شؤونُ الوجدِ موالاً..!!
وأقسمُ...لو فتحنَا..الآنَ.. نافذةً

لَرَفْرَفَ..في صميمِ البوحِ: طيفُ زمانِك المختالِ
تَقْتحمينَ أكوانَ المنى..تندى...
على اللحنِ الطَّريّ..المكْتسي عَتباً..!!
محاجرُ طرفَكِ الفتَّانِ..
آهٍ.. يابروحي... من بناتِ الوقتِ،.. ليلاتٍ
..كأحلامٍ قصارْ ..
كيفَ أنسى ...؟
واشتعالاتُ السَّنا.. لمَّا تزلْ تدمَى..!!
وتنقرُ– كلَّما خفَّ الأسى المجروحُ – عن قلبي...!
تسنُّ خناجرَ الأحزانِ والأسماءْ..!!
تُعَمِّدُني بأطيابِ الحنينِ المرِّ
تسألُ . بعدُ .
هل ستنامُ.. يا علوانُ ...؟
ومن يدري .. لعل بعيدَنا يدنُو
إذا أغفيتُ يا" نازكْ"...!!

صنعاء ١٩٩٥/١٠/٣١م

نَـقِيُّ الأَصغرينِ

وجهُكَ المثْقلُ بالآمالِ يحتلُّ مسائي..
وجهُكَ الحاسرُ عن جمرةِ عشقٍ في الصَّميم..!
من تُرى يَسقيْ عُيوناً يظمأُ الهاجسُ فيها ..؟
مَن يُغنِّي للبداياتِ التي صامَ شذَاها..؟
مَن يُعاني سَطوَةَ الذِّكرى ...
ومَنْ يابنَ أبي لم يشقّ الوجعُ الكاسرُ جنبيهِ...
ولِم..تصلب الآهةُ عينيهِ على جَذعِ المدى..؟
آهِ يا ابراهيم
هذا صوتُكَ المغسولُ بالحزنِ أتى ..
فاضَ بئرُ الصَّمتِ .. ندَّ الصُّبرُ
هيَّا يا نقيَّ الأصغرينْ
بُثنِّي لوعةَ أيَّامِكَ .. وامنحْ شَجَريِ
روحَكَ النَّاصِعَ
دَعْنا نَتَفَانَى في مرايا دمعةٍ
في ابتسامٍ يطرحُ الغربةَ عن ليلِ اليدينْ..!
* * *
يا أخي...

بيننا شلاَّلُ وجدٍ وشجونْ..!
الأماني ..والحكاياتُ .. وميلادُ القصائدْ ..
بيننا..الضِّحكةُ في إشراقِ يوسفْ..
وابتكاراتِ عليْ ...
بيننا يابنَ أبي ...
دورةُ البوحِ التي اعْتدنا عليها ..
القراءاتُ وأزهارُ الرسائلْ
بيننا.. شوقُ المحاريبِ، وإيناسُ المحافلْ..!
هُدْبُنَا المشدودُ للنُّورِ الذي نهفو إليهْ ..!
بيننا....
وجهُكَ المثقلُ بالآمالِ قدْ مدَّ يديهْ...
آهِ قلبي..وقعُ أنفاسِكَ فيهْ ...
عاصفُ المدِّ..تَعَانَقْنَا..إذنْ..
فليكُنْ ما تَشْتَهِيهْ

صنعاء/ ٢/٥/١٩٩٥م

أُغْنِيَةٌ لبهاءِ حُسَامْ

لحُسَامْ ..
تنفتحُ شآبيبُ القلبِ ...
صباحُ الأشواقِ.. مداراتُ الأُنسِ..
وعطرُ الأيامْ .
الولدُ المغسولُ بماءِ الروحِ...
تطاولَ حتى نالَ مُخيَّلتي...
طَهَّرني بنقاءِ طُفولتِهِ..
أسرى في خلجاتِ النفسِ..
يُسائلُني أن أبني لُعبتهُ من وهجِ الشعرِ
ومن ترفِ الأحلامْ ..!

* * *

غنيتُ لعصفورِ براءتِهِ...
عَزَفتْ أوتارُ الحبِّ لهُ ،
وحسامُ كضحكتِهِ أندى مِن
قطراتِ الطلِّ ،
يعلمُنا أن ننسى الوجعَ المتدلّي
من شجرِ الآهِ..

يستوفي لحظتنا في عينيهِ...
فترتاحُ رمالُ شواطئِنا
مزهوّين..
اختفتِ الآنَ شقوقُ الجدبِ..
وصارت بسمتُنا أنقى،
صرنا أغصاناً من ضوءْ،
طياراتٍ من ورقٍ .. الحانَ سماءْ...!
فتحنا شُرُفَاتِ المعنى
قلنا للدنيا:دوري
ورمينا للأرضِ سلامْ..!
* * *

يا ولدي. دعني أتمنى..
ناولني طيبةَ عينيكَ.. وسامحني إن جُرتُ عليكَ،
واذكرني–يحرسُكَ اللهُ –
إن عركَ الوجعُ نياطَ القلبِ غداً..
وجلستَ على جدرانِ التعبِ
ترى ماضيكَ...
لاظلَّ تمرُ بهِ أحلى مِن ظلٍّ
ترفضهُ الآنْ ..!

لانومَ هنيئاً يا ولدي كمنامِ اليوم
ولا أحلامْ ..!
قد تضربُ في عالِمك الدوارِ على الناسْ..
غثيانَ الأرصفةِ الجوعى ،
عبثَ القوامينَ.. طبولَ الحربِ،
قوانينَ الحبِّ / الأنثى.. طعناتِ الأصحابْ ..
تتعلقُ بالأيامِ وتسألُها:
من يمسحُ عن قلبي غُصَّتَهُ؟
من يُرجعُ للحُلمِ طفولتَهُ ؟
للجهلِ حلاوتَهُ الأولى ؟
للفجرِ صِبا الأنسامْ !!؟
* * *
ياولدي في أحرفِ هذا العمرِ الدنيا...
ما يُنسيكَ.. بهاءَ الشعرِ.. وكركرةَ الأنغام..!
* * *
لكنَ الولدَ المغسولَ بماءِ الروحِ ...
أسرى في خلجاتِ النفسِ،
يسائلُني أن أبني لُعبتَهُ من وهجِ الشعرِ،
ومن ترفِ الأحلامْ

صنعاء ١٩٩٦/٤/١م

الفتى في غيرِ زمانِهِ

الفتى الذي كانَ يعشقُ حتى الندى
الفتى المرتجى..
يزرعُ الآن أقدامَهُ في هجيرِ الأسى ..
الفتى...!؟
لم يعد أحدٌ يذكرُ اليومَ
كيفَ أشارت إليهِ بسبابتِها
ذاتَ أرجوحةٍ.. عيونُ الحواسدْ
الفتى دمعةٌ.. فوقَ صخرٍ معاندْ...!
! ! !
كلما قلتُ كيف ....؟ يصرُخُ العارفون ..
–كسرتَ العمودْ...!
كلما قلتُ أينَ...؟ طالبوني بتعديلِ هذا
الزحافِ ...
كلما قلتُ هل .....؟ أرغمتني على تركِها القافيةْ ..
الفتى دائماً بعدَ لا النافيةْ
! ! !
لم يعد ناصعاً غير ذكرى تعاودُني بين حينٍ وحينْ

علّها النافذة ..!؟
ذات إلمامةٍ
حرروا أنني قلتُ :– كان الفتى
أصدروا حكمَهُم أن يطولَ الشتا ..!
! ! !
في كتابِ الصغيرِ ..الفتى عوسجةٌ..
في المقيلِ ..غبارٌ على كلِ فمْ ..!
في الطريقِ وساخةْ
وفي نشرةِ التاسعة..
الفتى فاجعهْ ..
* * *

بعد ردحٍ من الجريِ في رُدُهَاتِ النهارْ
يسكنُ الخوفُ حتى أمنياتِ الجدارْ...
يختفي سرُّنا تحتَ صمتِ الحصارْ
حين أصحو على صرخةٍ خائفةْ
الفتى وحشةٌ... ليلةٌ راجفةْ ..

صنعاء ١٩٩٤/١١/٣١م

الفهرس

اسم القصيدة	الصفحة
إشراقات الولد الناسي	
إشراقات الولد الناسي	٢
مصافاة	٧
الباحث الفرد	١١
أنثى الجهام	١٤
آخر الشوق	٢٠
النقي	٢٣
المغاير	٢٥
بازل من خيوط النهار	٢٧
ودار الذي دار خلف الجوانح	٣٠
خاتمة المشهد	٣٣
صبابة صاحب المعنى	٣٥
الشعر	٣٧
بوح لسراب المعشوق	
بوح لسراب المعشوق	٤٠
مدار ليوسف	٤٣
الذي شفني	٤٦

اسم القصيدة	الصفحة
مقام التوسل	٤٩
مساؤها	٥١
وجه ديما	٥٣
صبوات عاتكة	٥٥
أنا من رآك	
شروح على سفر عبد المهيمن	٥٨
تعمدني بأطياب الحنين المر	٦١
نقي الأصغرين	٦٣
أغنية لبهاء حسام	٦٥
الفتى في غير زمانه	٦٨